بان فى ذلك تنبيها على ان اثابة المومنين بالجنان
تفضل من الله تعالى وان عقاب الكافرين مسبب
عن اعمالهم ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل لهم فى عذاب
ولما كان المومنون فى حصر مع الكفار رغبهم الله فى
الهجرة بقوله تعالى والذين هاجروا فى سبيل الله
اى فارقوا اوطانهم وعشايرهم فى طاعة الله تعالى
وطلب مرضاته من مكة الى المدينة ثم قتلوا فى الجهاد
بعد الهجرة وقرا ابن عامر بتشديد القاف والباقون
بالتخفيف والحق به مطلق الموت فضلا منه بقوله
تعالى او ماتوا اى من غير قتل ليرزقنهم الله اى
الجامع لصفات الكمال رزقا حسنا هو رزق الجنة من
حين تفارق ارواحهم اشباحهم لانهم احياء عند
ربهم وان الله ان الملك الاعلى القادر على الاحياء كما قدر
على الاماتة لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب
يرزق الخلق عامة البر منهم والفاجر فان قيل الرزاق
فى الحقيقة هو الله تعالى لا رازق للخلق غيره فكيف
قال لهو خير الرازقين اجيب بان غير الله يسمى
رازقا على المجاز كقولهم رزق السلطان الجيش اى
اعطاهم ارزاقهم وان كان الرازق فى الحقيقة هو الله
تعالى ولما كان الرزق لا يتم الا بحسن الادب كان ذلك
من افضل الرزق قال تعالى هذا لا على ختام التى قبل
ليدخلنهم مدخلا يرضونه هو الجنة يكرمون به بما
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ولا يتالمون فيها بمكروه وقيل هو خيمة فى الجنة من درة
بيضاء لها سبعون الف مصراع وقرا نافع بفتح الميم

اى دخولا ومكان دخول والباقون بالضم اى ادخالا
ومكان ادخال وان الله اى الذى عمت رحمته وتمت
عظمته لعليم اى بمقاصدهم وما عملوا ما يرضيه وغيره
حليم عما قصروا فيه من طاعته وما فرطوا فى جنبه تعالى
فلا يعاجل احدا بالعقوبة روى ان طوائف من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبى الله هؤلاء
الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله تعالى من الخير
ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك
فانزل الله تعالى هاتين الايتين ذلك اى الامر
المقرر من صفات الله تعالى الذى قصصناه عليك
ومن عاقب اى جازى من المومنين بمثل ما عوقب
به ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر
الحرام ثم بغى عليه اى ظلم باخراجه من مكة قال مقاتل
نزلت فى قوم من المشركين اتوا قوما من المسلمين
فى الليلتين بقيتا من محرم فقال بعضهم لبعض ان
اصحاب محمد يكرهون القتال فى الشهر الحرام فاحملوا
عليهم فناشدهم المسلمون وكرهوا قتالهم وسالوهم
ان يكفوا عن القتال لاجل الشهر الحرام فابى المشركون
فقاتلوهم فذلك بغيهم عليهم وثبت المسلمون لهم
فنصرهم الله تعالى عليهم فذلك قوله تعالى لينصرنه
الله اى الذى لا كفوء له ان الله اى الذى احاط بكل
شى قدرة وعلما لعفو عن المومنين عفوهم فان
قيل لم سمى ابتداء فعلهم عقوبة مع ان العقاب من
العقب وقيل هو منتف فى الابتداء اجيب بانه
اطلق عليه ذلك لتعلق الذى بينه وبين الثانى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)